المعيار الأخلاقي_في "إحكام صنعة الكلام" لابن عبد الغفور الكلاعي

مزابية وردة: طالبة دكتوراه
اسم ولقب المشرف: أ.د حسين دحو ـ أستاذ التعليم العالي
مخبر النقد ومصطلحاته
جامعة قاصدي مرباح ورقلة

ملخص:

تعدّ النزعة الأخلاقية_في النقد الأدبي اتجاها نقديا يقوم على خلفية دينية لإرساء نظرية نقدية تنطلق أساسا من وعي يؤمن أن المعيار الفني وحده غير كفيل بهذه المهمة , ما أدى إلى إخضاع الأدب للمعيار الديني والأخلاقي باعتباره معيارا لا يقل أهمية عن معايير أخرى للنقد الأدبي . وفي هذا السياق ارتأينا أن نتتبع تجليات الرؤية الأخلاقية_في كتاب "إحكام صنعة الكلام " لأبي القاسم محمد ابن عبد الغفور الكُلاعي، الذي يعدّ من النقاد الذين حملوا على عاتقهم هذا الاتجاه النقدي؛_في محاولة للكشف عن مدى عناية نقاد الأندلس المتقدمين بالجانب الأخلاقي_في معالجة بعض قضايا نقد الشعر والنثر لإرساء نظرية نقدية ترسّخ القيم الأخلاقية التي دعا إليها الدين الإسلامي .

الكلمات المفتاحية: المعيارالأخلاقي – الكلاعي- الشعر – النثر العربي – الأدب – الكتابة – الاجتماعية .

تقديم :

ظلت العلاقة بين الأخلاق والأدب سؤالا ملحا لطالما شغل بال النقاد المتقدمين ولا يزال إلى يومنا هذا؛ ذلك لارتباط الأخلاق بمفهوم الأدب ووظيفته الاجتماعية ؛ لأن الأدب_في حقيقته رسالة سامية تبعث على بناء المجتمع على قيم الأخلاق الفاضة ، ذلك ما أدى إلى خلق معيار جديد_في النقد الأدبي هو المعيار الأخلاقي والذي أخذ حيزا كبيرا_في الفكر النقدي عند العرب . ومن النقاد الذين عُرفوا بهذا التوجه الأخلاقي_في النقد الناقد الإشبيلي الأندلسي أبو القاسم محمد ابن عبد الغفور الكُلاعي_في كتابه «إحكام صنعة الكلام»، والذي نال المعيار الأخلاقي لديه حظا وافرا من ممارسته النقدية ما جعل له أهمية كبيرة_في طرحه النقدي ذلك ما بعث_في نفسي أسئلة عديدة أهمها:

إلى أي مدى ترسّخ المعيار الأخلاقي لدى الكُلاعي_في صناعة الأدب و نقده ؟
ما يجعلنا نتساءل : عن نظرة هذا المعيار إلى أقطاب العملية الإبداعية ؟

وهل انطلق ـفي ممارسته النقدية من تصور يؤمن بضرورة إخضاع النقد للمعيار الأخلاقي لأن المعيار الفني غير كفيل بهذه المهمة لوحده ؟
ما سر احتفاء الكُلاعي بالمعيار الأخلاقي ؟ وهل طمس هذا المنزع الأخلاقي المعيار الفني؟
هل نزع الكُلاعي بهذا الكتاب منزعا من الدين – على حد قوله – ؟ ومن ثم كيف نحكم على الكُلاعي من خلال كتابه : ناقدا أم فقيها أم مربيا أم مصلحا اجتماعيا ؟

وقبل أن نجيب عن هذه الإشكاليات المطروحة علينا أن نذكر أن معيار الكلاعي الأخلاقي قد عرض لأقطاب العملية الإبداعية الثلاثة (الأدب – الأديب – المتلقي) موضحين ذلك بالخطاطة الآتية:

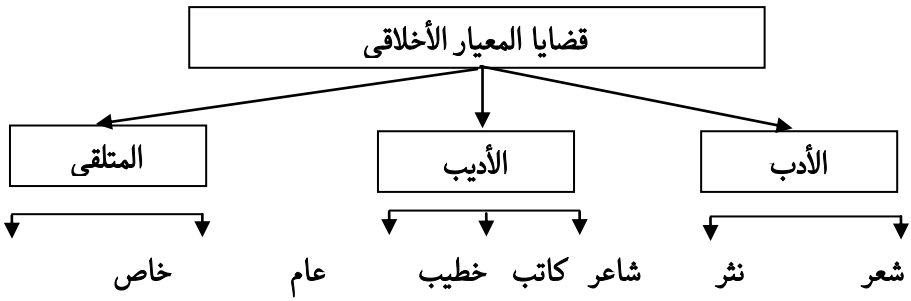

القضايا التي تناولها المعيار الأخلاقي عند الكلاعي

المعيار الأخلاقي و سبب التأليف :

ارتأينا قبل أن نخوض ـفي موضوع المعيار الأخلاقي عند الكلاعي ونلقي الضوء على تجليات هذا المعيار ـفي كتابه حري بنا أن نقف على سبب تأليف هذا المصنف النقدي، والذي يعتبر ـفي حقيقته دافع له منزع أخلاقي ـفي الأصل، من خلال ما ذكره صاحبه ـفي مقدمته من نتف جارى بها أبي العلاء المعري وعارضه من كتاب أسماه بثمرة الأدب مبرزا من خلالها سبب تأليفه الذي نزع به منزعا من الدين1 فقال: «إن البلاغة تنقسم قسمين: منوما ومنثورا... فنزعت منزعا من علم الديانة، واقتصرت من قسمين البلاغة على قسم الكتابة...»2 ؛ فيبرر اختياره لقسم الكتابة موضوعا لكتابه على خلفية دينية أخلاقية بحتة ذات مغزى أخلاقي بالدرجة الأولى وفي هذا السياق بدا السؤال مشروعا عن الأسباب والدوافع التي جعلته ينحى هذا المنحى من النقد، فمعظم الآراء اعتبرت «أن النزعة الدينية الأخلاقية كانت تؤثر بشكل كبير ـفي نقاد وأدباء الأندلس ـفي هذه الفترة...»3، وهي فترة القرن السادس للهجرة بشكل خاص, «والحقيقة أن هذا التوجه ـفي النقد الأندلسي لم يأت

من فراغ، فربط الأدب بالدين نابع من طبيعة البيئة الحضارية الثقافة الأندلسية...»4 والتي تميل إلى التديّن و الإلتزام بتعاليم الدين .

1-المعيار الأخلاقي و الأدب:

لقد كان للمعيار الأخلاقي حضور واضح في آراء الكلاعي، والتي ترتبط بالنص الادبي وبخاصة ما اتصل بمضمونه ووظيفته الأخلاقية والاجتماعية؛ يتجلى لنا بوضوح معياره الأخلاقي وهو يبحث في قضية علاقة الأدب بالأخلاق وفق تصور مفاده أن للأدب غاية أخلاقية تراعي القيم الدينية يصوغها الاديب في شكل فني جميل ما رسّخ عند الكلاعي «...موقفا مشروطا بمراعاة أصول الدين وقيمه...»5.

ولعل سؤال الأخلاق في النقد انبثق أساسا من الوظيفة الاجتماعية للأدب، وهي وظيفة لا تنفصل عن البيئة الثقافية والدينية للمجتمع؛ لتتأكد بذلك مهمة الأدب الأخلاقية في المجتمع.

أ-الشعر:

الشعر هو صاحب الحظ الاوفر في النقد، و«قد حظي الشعر بهذا الاهتمام لما له من خصوصية في حياة العربي وتفكيره ولأنه أحد الروافد الرئيسية في ثقافة المجتمع العربي»6؛ لذلك نجد النقاد «على ضوء هذا الفهم للشعر وأثره بنوا معياره في تقويمه ولابد أن تكون الأخلاق حاضرة في صياغة هذا المعيار...»7 ولا شك أن تحكيم المعيار الأخلاقي في نقد الشعر تعود جذوره إلى موقف الإسلام، « وهكذا ساهمت أحكام الإسلام في جانب أساسي من المعيار الأخلاقي في نقد الشعر»8، ومن ثم فإنه لا ريب أن يكون القرآن الكريم والسنة النبوية من أهم الأصول التي استقى منها الكلاعي مواقفه من الشعر.

والكلاعي «حين يسلط المعيار الأخلاقي على القصيدة يتعامل معها وفق ما تعارف عليه من غاية القصيدة ومهمة الشاعر أولا، وفق ما هو سائد ومعروف من قيم أخلاقية مثلى في المجتمع العربي واتكأ على هذا الفهم لمهمة الشعر...»9، ومن ثم نجد أن الناقد قد احتفل كثيرا بالمفاهيم الأخلاقية في الشعر.

وقد تناول الكلاعي الشعر في سياق الترجيح بين المنظور والمنثور مرجحا «النثر على الشعر مستندا في ذلك على عوامل دينية لا على القرائن الفنية في التفضيل...»10، زدْ على ذلك أنه كان من «أكثر نقاد الأندلس تشددا في النظر إلى الشعر من زاوية الدين والأخلاق، ويتضح هذا في كتابه (إحكام صنعة الكلام) ...»11.

إن المعيار الأخلاقي واضح في نقد الشعر وترجيح النثر عليه عند الكلاعي رغم استحسانه له حين يقرّ «أن القريض قد تزين من الوزن والقافية بحلة سابغة ضافية، صار بها أبدع مطالع، وأنصع مقاطع، وأبهر مياسم، وأنور مباسم، وأبرد أصلا، وأشرد مثلا...»12، ذلك لمعايب في الشعر حطت من قيمته وأدنت من منزلته، معللا قوله ومدعما إياه بشواهد عدة، مبتدئا ذلك بأرقى الشواهد ما انتقاه من الحديث الشريف «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا خير له من أن يمتلئ شعرا)»13، فرأى الكلاعي أن الرسول صلى الله عليه وسلم قصد الشعر بالذم ولم يقصد الكتابة ولا الخطابة14، لكنه – وهو الناقد الفقيه – حين استشهد بهذا الحديث أغفل الأحاديث التي استحسن فيها الرسول صلى الله عليه وسلم الشعر وجعله سلاحا يذود به عن دينه حين طلب من حسان بن ثابت أن يهجو الكفار لِما في شعر الهجاء من قوة لضرب العدو وكسر شوكته، ذلك أن للرسول حديث يثني على الشعر حين قال صلى الله عليه وسلم: «إن من الشعر لحُكمًا»15، ولا ريب أن الحديث الذي استشهد به الكلاعي استبعد الرسول من خلاله الشعر الذي «عبّر عن مثل وقيم المجتمع الجديد، المتمثل بالأخلاق الراقية البعيدة عن الابتذال والاتكاء على أغراض فردية، من غزل فاحش، وهجاء مقنع، ومدح كاذب...»16, أما الحجج التي قدمها الناقد لتبرير موقفه المتشدد من الشعر هي «أن الشعر داع لسوء الأدب، وفساد المتقلب، لأنه لضيقه وصعوبة طريقة يحمل الشاعر على الغلو في الدين، حتى يؤول إلى فساد اليقين، ويحمله على الكذب، والكذب ليس من شيم المؤمنين»17.

فتبدو حججه للوهلة الأولى مقبولة ومقنعة إلى حد ما، رغم غلبة المصطلح الفقهي على المصطلح النقدي حين يذكر (الغلو في الدين، فساد اليقين، الكذب شيم المؤمنين)، لكننا إذا تمنعنا في قوله وجدنا شيئا من المبالغة في الحكم على الشعر؛ فحين يحكم على الشعر أنه طريق إلى سوء الأدب وفساد المنقلب ومن ثم يحمل الشاعر إلى الغلو في الدين وفساد اليقين معللا حكمه بضيق الشعر وصعوبة طريقه وربما يقصد بذلك الوزن والقافية اللذين يحدّان من حرية الشاعر في التعبير, ويتسائل المرء هاهنا عن علاقة هذا بالفساد الذي أشار إليه الناقد والتي رأى أنها علاقة حتمية وغفل عمّا في الشعر من فضائل، ومكانة شعر حسان بن ثابت في الدعوة الإسلامية والدفاع عن الدين ورسوله الكريم خير دليل على ذلك ، أما الشعر الذي رأى أنه يحمل الشاعر على الكذب الذي اعتبره أنه ليس من شيم المؤمنين، ذلك انه عدّ الكذب في الشعر هو الكذب الخلقي الذي نقيضه الصدق. ومن المعلوم أن الكذب والصدق المقصود في الشعر كذب و «صدق التعبير في المشاعر والأحاسيس لا الصدق والكذب بمفهومه الأخلاقي»18، لذلك لا يعاب على الشعر الكذب

الفني الذي مصدره الخيال حين ندرك « قيمة مقولة التخييل في إخراج الشاعر من حيز الصدق و الكذب »19.

ويتكئ الكلاعي على معيار خلقي آخر في نقد الشعر مستشهدا بمقولة الأصمعي قائلا: «وقال الأصمعي (الشعر نكد بابه الشر، فإذا دخل في الخير ضعف، هذا حسان بن ثابت فحل من فحول الجاهلية، فلما جاء الإسلام سقط شعره، وحسبك هذا من معايب الشعر»20، فحكم على الشعر بأنه مصدر نكد وداع للشر وذلك مصدر قوته وجماله أما إذا دخل في الخير ضعف ولان انطلاقا من رأي الأصمعي ، فيجعل الناقد ثنائية (الخير/الشر) معيارا لقبول ورفض الشعر لديه، غير أن مقولة الأصمعي – التي وظّفها الكلاعي توظيفا أخلاقيا – أراد صاحبها استبعاد الدين و الأخلاق عن الشعر و جعل الشعر فنا جماليا خالصا ما يؤكد أنه « لا يلتفت إلى الوظيفة الاجتماعية و الخلقية (النفعية) للشعر و إنما معياره فني خالص ينظر إلى مدى إجادة الشاعر في صياغة قصيدته و جماليتها.. »21.

لقد قبل الكلاعي رأي الأصمعي قبولا مطلقا حين فهمه فهما أخلاقيا خالصا بل ويستشهد به وهو أدرى منا بأسرار قوة شعر حسان وهو يدافع عن الدين، مدعما بالروح الأمين , هذا ما أثبته ابن شرف القيرواني حين خالف رأي الأصمعي ليدافع عن شعر حسان و يؤكد جودته في قوله : « و أما حسّان , فقد اجتثت بواكر غسّان ؛ ثم جاء الإسلام , وانكشف الإظلام ؛ فحاجج عن الدِّين , و ناضل عن خاتم النبيّين , فشَعر و زاد , و حسن و أجاد ؛ إلا أن الفضل في ذلك لربِّ العالمين و تسديد الروح الأمين»22 ؛ ليتضح لنا النزعة الدينية و الأخلاقية عند ابن شرف , و الغريب هنا أن المعيار الأخلاقي الذي جعل الكلاعي يستشهد بمقولة الأصمعي هو نفسه الذي جعل ابن شرف يعارض ما تضمنته هذه المقولة .

والنزعة الأخلاقية عند الكلاعي تعيب الوزن على الشعر حين يقول «ومن معايب الشعر ما فيه من الوزن لأن الوزن داع للترنم . و الترنم من باب الغناء، وقد قال بعضهم : الغناء رقية الزنا..»23، ومعلوم أن الزنا من كبائر المحرمات، فقد انطلق في مقولته من الوزن ليصل به إلى الزنا كدافع أول لها ؛ لنستلزم ان الوزن سبيل إلى المحرمات، لكن رأي الكلاعي ها هنا في الوزن يخالف رأيه الذي أشرنا له سابقا حيث قال: «القريض قد تزين من الوزن القافية بحلة سابغة ضافية، صار فيها أبدع مطالع، وأنصع مقاطع، وأبهر مياسم، وأنور مباسم...»، مما يجعلنا نحتار بين هذين الرأيين المختلفين حد التناقض , ولا شك أن هذا التعارض مصدره هو تطبيق المعيار الفني جعله يستحسن الشعر لما فيه من جمال موسيقى و المعيار الأخلاقي المحكوم بتعاليم الدين الذي يحرّم الموسيقى و الغناء .

تلك هي معايب الشعر التي لم ترجح النثر على الشعر فحسب، وإنما جعلت من الكلاعي يمتنع عن قوله فيصرح بقوله: «وقد كنت مولعا بترصيعه وتصنيعه مائلا في تفقريطه وتشنيعه إلى مرتبة كنت أعدها أعلى المراتب، ومنقبة كنت أعتقدها أسمى المناقب إلى أن رفضته رفض الشعلة للزناد، ونفضته نفض القادم الغانم جاف الزاد , فنزعت منزعا كريما من علم الديانة , واقتصرت من قسمي البلاغة على قسم الكتابة...»24، ما يجعلنا نعتقد أن المعيار النقدي عن الكلاعي لا «يتخذ الدين والخلق أساسا لقبول الشعر أو رفضه»25 فحسب و إنما يطبّق معياره الأخلاقي على نفسه قبل غيره كي لا يقع في ازدواجية تجعل منه ناقدا أخلاقيا لا يلتزم بمعياره الأخلاقي .

و ربما ذلك داع إلى القول بأنه « ظلت قضية العلاقة بين الشعر من جهة الدين و الأخلاق من جهة أخرى سلاحا يشهره »26 النقاد في وجه الشعراء من أجل تعزيز الوازع الديني لديهم .

ب- النثر:

لقد فضّل الكلاعي في كتابه النثر على الشعر في الترجيح بين المنظوم والمنثور، ولا ريب أن ذلك له خلفية دينية أخلاقية، كما أسلفنا الذكر، غير أن الكتاب لم يخل من «الجانب التعليمي الذي هدف إليه الكلاعي، أي محاولته لتعليم الكتاب الفنية...»27 وفق توجه يتوافق مع القيم الأخلاقية، ويتجلى ذلك منذ أن قسَّم الناقد الخطاب تقسيمًا بلاغياً إلى ثلاثة أقسام خصّص القسم الثالث للحث على فضائل الاخلاق والطاعات والتحذير من المعاصي فيقول: «والخطاب يقسم إلى ثلاثة أقسام... ولكل قسم من هذه الأقسام موطن يصلح فيه، ومقام يختص به... فموطن الاسهاب ما يُكتب به إلى عامة، وتقرع به آذان جماعة، كالصلح بين العشائر والتحضيض على الحرب والتحذير من المعصية، والترغيب في الطاعة، وغير ذلك مما له بال، فحينئذ يجب على الكاتب ان يبدئ ويعيد، ويحذر بالتكرير، ينذر بالترديد ولتكون رُقي مواعظه أولج في المسامع، بحجته أظهر على مختلفي الأفهام والطبائع»28، ثم يقدم مثالا على ذلك بقوله: « ألا ترى إلى قول قيس بن خارجة الفزاري وقد قيل ما عندك في حمالات داحس قال: عندي قِرى كل نازل، ورضى كل ساقط، وخطبة من لَدُن تطلع الشمس إلى أن تغرب آمر فيها بالتواصل وأنهى عن التقاطع»29، فجعل الكلاعي هذا النوع من الخطاب خطابا توجيهيا مخصصا للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وهذا المعيار الأخلاقي نفسه جعل الناقد يتحرج من ذكر أسجاع كأسجاع الكهَّان التي حرّمها الإسلام في قوله: «وكان الصاحب عفا الله عنه ممن أوثقته أيدي البطالة في حبالة الجهالة، فكان معظم بضاعته أسجاعا كأسجاع الكهَّان،

وقوافي يدفع بها في صدر البرهان، وقد كان الأولى ألاّ أذكر له هذين الفصلين في هذا الباب، وأن أنزه عنهما هذا الكتاب، ولكن عسى الله أن يصفح ويتجاوز عنا وعنه، ويسمح برحمته»30, ولم يكتف الكلاعي بذكر الحرج الذي وقع فيه لذكر تلك الأسجاع وإنما دعا الله تعالى بالصفح والتجاوز عنه وعن الصاحب.

ولا يبتعد الكلاعي عن هذا الموضوع – سجع الكهَّان- في سياق نقد المضمون ردًا على من قدحوا في السجع مستشهدين بقول الرسول -صلى الله عليه وسلم-مدافعا بذلك على السجع الذي يختلف عن سجع الكهَّان فيقول: «وربما احتجوا في السجع بحديث رواه ابن المسيَّب "أن رسول الله – صلى الله عليه و سلم – قضى في الجنين في بطن أمه بغرة : عبد أو وليدة، فقال الذي قضى عليه: كيف أغرم ما لا شرب ولا اكل، ولا نطق واستهلَّ، ومثل هذا بطل؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما هذا من اخوان الكهَّان" . »31 , ثم يعلق الكلاعي على ذلك مصححا فهم هؤلاء لهذا الحديث، وتصويب رأيهم في قول لا يخلو من نزعة أخلاقية تدعو إلى الحق وتنهى عن الباطل : «وهذا محمول عندنا على أنه إنما كره سجعه بالباطل، يعني ان الكهَّان يحسّنون كلامهم بالباطل، أما إذا كان السجع في كلام العرب الحق فذلك جائز»32، فيحكم الكلاعي من خلال قوله على السجع بالكراهية أو الجواز انطلاقا مما يحمله من حق أو باطل ؛ ذلك « .. قاس المضمون الأدبي بمقاييس دينية خلقية بحته يحمد منها ما وافق جوهر الإسلام و مبادئه و يذم منها ما خرج على هذه المبادئ»33 .

هذه أمثلة قدمناها في نقد الشعر والنثر عند الكلاعي وفق المعيار الأخلاقي على سبيل المثال لا الحصر، يبرز من خلالها المعيار الأخلاقي جليا وهو يسوق الشواهد ليرسخَّ بذلك القيم الخلقية في مجتمع إسلامي، فيتكشف لنا ذلك الالتزام الأخلاقي لدى ناقد متفقه في الدين.

2-المعيار الأخلاقي والأديب:

لم يكم الأديب أقل حظا من أدبه في النقد الخلقي عند الكلاعي , فكما تصدى المعيار الأخلاقي للأدب بشقيه كذلك تصدى للأديب شاعرا كان أم ناثرا، ليقوّمه كما قوّم أدبه، رغم صعوبة الفصل بين المبدع ونصه الإبداعي في تقويم العملية الإبداعية ذلك بسبب التداخل بين وظيفتهما.

أ-الشاعر:

لقد نال الشاعر حظا من الاهتمام في النقد الخلقي عند الناقد ، في سياق الترجيح بين المنظوم والمنثور، وهو يذكر معايب الشعر لم يسلم الشاعر من تلك المعايب، فينتقد

المعيار الخلقي المتشدد لديه البضاعة وصانعهما _في الآن نفسه ، أليس الشعر صنيع الشاعر ونتاج تجربته ؟ . والذي يعنينا هو إلقاء الضوء على ما جاء _في "إحكام صنعة الكلام "؛ لتتكشف لنا الصورة التي رسمها المعيار الأخلاقي للشاعر ليتجلّى لنا موقف الناقد منه، والذي تبيّن لنا أنه موقف هجومي على الشاعر وهو يعدد معايب الشعر التي ربطها بصاحبها وحمّله مسؤوليتها ومن ذلك يقول على سبيل المثال لا الحصر _في مقولة ينبذ فيها الشاعر ويحذر منه : «إياك والشاعر فإنه يطلب على الكذب مثوبة، ويقرّع جليسه _في أدنى زلة.»34، مبررا هذا الموقف بأن الشاعر يطلب على الكذب ويلوم بشدة جليسه _في أدنى زلة، ويحتار القارئ _في السبب الذي أدى بالكُلاعي أن يطلق هذه التهم على الشاعر وهو الشاعر الناقد، أما كذب الشاعر فقد نال حقه من التحليل حين عرضنا لمعايب الشعر.أما تقريع الجليس هي صفة الغِلظة _في التعامل التي نُعت بها الشاعر وكيف يكون الشاعر بهذا الغلظ وهو أرهف الناس إحساسا, مما يدعو على الغرابة والتساؤل عن دافع الناقد لذكر نعوت لسلوك واخلاق تنافي أخلاق الإسلام، فقد نُعت الشاعر بالكذب الذي ينهى عنه الإسلام , كما نُعت بالتقريع و هما صفتان تتنافيان وأخلاقيات المؤمن ؛ ألم يقل جل وعز:﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾35.

ولم يكتف الكلاعي بذم الشاعر فحسب وإنما استشهد بموقف عثمان بن عفان من الشاعر بقوله: «وكتب عبد الله بن ربيعة إلى عثمان بن عفان –رضي الله عنه– وإني قد اشتريت لك غلاما شاعرا، فكتب إليه عثمان رضي الله عنه، لا حاجة لي به، اردده فإنما حظ أهل العبد الشاعر منه إذا شبع ان ينسب بنسائهم، وإن جاع أن يهجوهم»36, وحسبك هذه من معايب أخلاق الشاعر، والتي رأى عثمان رضي الله عنه أنه لا يمتنع عن خيانة ولي نعمته فيتغزل بنسائه، ولا يسلم من لذع لسانه. ولا يخفى على أحد ان الشاهد الذي قدمه الناقد ذو نزعة أخلاقية خالصة تُعنى بأخلاقيات الشاعر وسلوكه.

فهنا يتأكد لدينا أن معيار الكلاعي قد تناول« شيئا آخر لا يرتبط بالشعر من معنى ديني او خلقي ولكنه يرتبط بأخلاق الشاعر نفسه»37، باعتبارها دافعا لقول الشعر ومن ثم لا يمكن القول أنه لا يمكن الفصل بين أخلاق الشاعر ونتاجه الأدبي.

وتتواصل أحكام الكلاعي _في تقويم الشاعر والتي تتسرب إليها ملامح المعيار الأخلاقي بطريقة أو بأخرى ؛ ذلك حين يتحدث عن التكسب بالشعر و و المقصود منه غرض المدح –دون شك– ؛ لأن الكثير من النقاد يرون أن التكسب بالمدح «.. مكروه

لما فيه من مذلة لصاحبه و مهانة و لذلك فإن كثيراً من الشعراء لم يمدحوا أحداً بما في ذلك الملوك و الأمراء .. » . أما ناقدنا فقد رهن جودة الشعر لدى الشاعر بالغاية النفعية التي مصدرها الطمع في المال أي "التكسب" فرأى أن الشاعر لا يجيد شعره إلا إلا إذا كان مصدر كسب للمال , و ربط – في الغالب – غاية الشعر بالتكسب وهو يتحدث عن معايب الشعر فيقول: «ومن معايبه انه قلما يجيده إلا مكتسب به، والدليل على ذلك قولهم اللُّهى تفتق اللَّهى، وقولهم: بيع الشعر بالسّعر، وقولهم: لسان الشاعر أرض لا تخرج الزهر حتى ينسكب المطر...»38، فيستشهد الناقد بمقولات شائعة عن طمع الشاعر واتخاذه الشعر حرفة يجني من ورائها المال، و يمكن القول هنا أن كلام الناقد غير مقنع إلى حد ما رغم ما عرضه من أدلة يدعم بها حكمه ؛ لأن ذلك جعلنا نتساءل: وهل انحصر شعر العرب في مدح الملوك و أصحاب السلطة ؟ هل تقيّد العرب في قول الشعر بشعر البلاط ؟ ألم يكن للعرب في جاهليتهم وإسلامهم أغراض ترقى يصاحبها تدعو إلى مكارم الأخلاق وفضائلها كما تدعو إلى السلم ونبذ الحرب وغيرها من الأغراض التي نافحت عن الرسول (ص) والدين الإسلامي. والأغرب من ذلك في نقد الكلاعي أنه حين عرض لمعايب الشعر والشعراء لم يستشهد ببيت واحد في حين استشهد بأبيات كثيرة وهو يصوغ نظريته للنثر، وربما ذلك ما يجعلنا نعتقد أن الكلاعي قد استحى أن يذكر بيتا من الشعر في سياق ذم الشعر وصاحبه.

لقد كان موقف الكلاعي من الشاعر موقفا هجوميا و هو يمطر عليه بوابل من التهم مما يجعل موقفه لا يختلف عن موقفه من الشعر و لا يتعارض معه ؛ ولا شك أن ذلك راجع إلى نزعته الأخلاقية في النقد ما جعله يقف موقفا متشددا من الشعر و الشاعر و لا نستغرب ذلك من ناقد أندلسي عاش في القرن السادس للهجرة «.. و لا سيما و نحن بإزاء بيئة متشبعة بالقيم و الأخلاق و الضوابط الإسلامية و الثقافة الإسلامية ..»39.

الناثر (الكاتب/الخطب):

إن كتاب" إحكام صنعة الكلام" دبّجه صاحبه خصّيصا لفن الكتابة –كما أسلفنا الذكر– ومن ثم نجد أن الكاتب وما يتعلق به حظي باهتمام كبير لدى الناقد ؛ لذلك لم يسلم من معياره الأخلاقي محيطا بآداب واخلاق الكاتب في سياق وضع نظرية لقوانين الكتابة وآدابها. والحديث عن أدب الكاتب واخلاقه أكبر دليل على تحكيم المعيار الأخلاقي في ضبط أخلاقيات الكاتب، ليضع نبراسا يضيء به طريق الكتاب والخطباء على السواء ، يتوافق مع تعاليم الدين الإسلامي .

فقد برز المعيار الأخلاقي بوضوح عند الناقد وهو يعدّد الآداب التي يلتزم بها الكاتب/الخطيب فيزيّنها بأخلاق الإسلام وآدابه فتسمو النفس بفضائل الأخلاق و تتنزّه عما يدنّسها، فالأخلاق ترفع من شان صاحبها فما بالك إذا كان كاتبا/خطيبا فيقول الناقد في ذلك: «فالواجب على من اتاه الله هذه الفضيلة، وبوأه هذه الدرجة الرفيعة، وعلمه فصول الخطابة، وفقهّه في ضروب الكتابة إذ يطهرها من دنس القبائح، فيخزن لسانه عن الغيبة ويخلع نعل الدناءة، ويمتطي صهوة العافية، ويكون بعيد الهمة، نزيه النفس، حسن الهيئة منتخبا –إن ساعدته الجدة– آلة الكتابة...»40، ثم يقدم مثالا على ما جاء به من آداب فيقول : «فقد كان ابن الفيَّاض كاتب سيف الدولة يعجن مداده بالمسك، ولا تُلاق دواته إلا بماء الورد، تفاديا من قول القائل:

دعِّي في الكتابة لارويٌ له فيها يُعدَّ، ولا بديه
كأن دواته من ريق فيهِ تُلاق، فريحها أبداً كريه»41

وإذا تساءل أحدنا عن علاقة هذا المثال الذي قدمه بالآداب الأخلاقية التي ذكرها قبله لقلنا أن الجواب ماثل في البيتين الشعريين، ومراد القول أن يعكس طيب ريح أدوات الكاتب – الممزوجة بريح المسك وماء الورد – طيب نفسه وأخلاقه، لتكون كتابته مرآة عاكسة لصورته الظاهرة و الباطنة .

وفي سياق ذكر الناقد لآداب الكاتب لا يجد حرجا في أن يزين أخلاقه بصفات أخرى محتجا بحديث الرسول –صلى الله عليه وسلم–مما يشير إلى إتكاء المعيار الأخلاقي عند الكلاعي على أقوى الشواهد هو حديث النبي –صلى الله عليه وسلم– ليدعم رأيه بالحجة الدامغة ليقنع غيره، فيقول الكلاعي: «ومما يستحب للكاتب ان يهذب أفعاله كما يهذب أقواله، فلا ينظر في كتاب أخيه إلا بإذنه، فقد قال –صلى الله عليه وسلم–: "من نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فكأنما نظر في النار"، ولا يقرأ لأحد سطرا وقد ضرب عليه، فقد قال بعضهم من قرأ سطرا قد ضرب عليه فقد خان، لأن الخط يحرز ما تحته، وان يتأدب بآداب الله وآداب رسوله، كقوله عليه السلام: «من حسن سلام المرء تركه ما لا يعنيه». «الحياء شعبة من الإيمان». «إياك وما يعتذر منه». «الوحدة خير من الجليس السوء»42، والكلاعي من خلال حديثه التوجيهي –إن صح القول– يقدم للكاتب آداباً أخرى ليتأدب بها ليرتقي بها، فنجده ينوّه في البداية عن خلق الأمانة وهو أعظم أخلاق المؤمن ثم يجمع تلك الآداب في مقولة واحدة "تأدب بآداب الله وآداب رسوله"، وأي كلام جامع خير من هذافخير الكلام ما قل و دل ، ثم يدعم كلامه بمجموعة من الأحاديث النبوية والتي

تعد_في حقيقتها مواعظ أخلاقية تقوّم سلوك وأخلاق المؤمن بصفة عامة وأخلاق الكاتب بصفة خاصة.

وحديث الكلاعي على الجانب الأخلاقي لدى الكاتب/الخطيب وإصراره «على هذا الجانب دليل على اعتبار التدين وحسن الخلق جزء هام من اكتمال شخصية الأديب»43 بصفة عامة والكاتب/الخطيب، بصفة خاصة ذلك لما حظي به الكاتب_في عهد الكلاعي من مرتبة عالية_في الدولة واهتمام بالغ به.

3-المعيار الأخلاقي والمتلقي:

قد حظي متلقي الكلاعي بعناية خاصة_في كتابه "إحكام صنعة الكلام" ما جعل الناقد يلفت انتباه الكاتب لمراعاة أحوال و مرتبة المتلقي بنوعيه عامّا كان أم خاصّا , لحظة الكتابة حين يقول: «ويحتاج الكاتب إلى معرفة مراتب المكاتبين عندما يكتبه عنهم ، وما يليق بهم من الأوعية والعنوانات...»44 مبررا قوله بأن: «الناس على فرق واجناس، فنبغي أن يستعمل أصل التحقيق_في مخاطبة كل فريق ما يليق به من الترتيب، ويشاكله من الألفاظ والمعاني..»45، فيلفت انتباهنا لوجود – إضافة للمتلقي العام – فئة خاصة من المتلقين إضافة تؤخذ بعين الاعتبار لحظة الكتابة مما يؤكد عناية الناقد بمتلقيه عاما كان أم خاصا ؛ غير أن هذه العناية لم تسلم من معياره الأخلاقي، وبخاصة حين يعرض للأثر النفسي الذي يتركه الأدب_في متلقيه وعلاقة ذلك بالأخلاق. فالتأثير_في المتلقي ميزة اختص بها الأدب عموما و الشعر خصوصا ؛ فالأدب ظاهرة فنية تنبع من الأحاسيس لتحرك الوجدان فتؤثر_في النفوس كالسحر ؛ و ذلك سر الوظيفة التأثيرية للأدب .

وهذا الأثر النفسي لدى المتلقي العام و الذي يوليه الناقد عناية خاصة و اهتماماً بالغاً «يكون هاجسا للالتزام الأخلاقي عنده أيضا...»46، ويظهر ذلك جليا حين يتحدث عن ذلك الأثر الذي خلفه الشعر_في سامعه_في عرض ذكر محاسن الشعر الجمالية_في مقولة سبق لنا ذكرها: «... ورأيي ان القريض قد تزيّن من الوزن والقافية بحلة سابغة ضافية، صار بها أبدع مطالع، وأنصع مقاطع، وأبهر مياسم، وأنور مباسم، أبرد أصلا، وأشرد مثلا: وأهز لعطف الكريم وأقل لغرب اللئيم...»47 ليؤكد على الوظيفة التأثيرية للشعر والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بتقويم سلوك الفرد وأخلاقه، وربما أفاد الكلاعي_في هذه الوظيفة التأثيرية للشعر من كلام الحاتمي حين فهم الشعر وربطه بالوظيفة الأخلاقية حين رأى أن الشعر « أهز لعطف الكريم وأجمع لشتات محاسنه، كما اخل لغرب اللئيم وأبدى بصفحة مطاعنه»48.

والمعيار الأخلاقي عند الكلاعي جعله يكتفي عند الحديث عن فن الخطبة بالخطب الدينية لما تحمله من قيم خلقية ومواعظ لإصلاح المجتمع مستشهدا بخطبه مصرحا بالدافع إلى كتابتها والذي –دون ريب– لا يخلو من نزعة دينية أخلاقية خالصة فيقول: «ولاما ملت –أغرك الله– بالطالع إلى الفقه في الشرع، عرضت أن يُخلق بُرد الشباب قبل أن أطرزه بعلم المتاب، فعمدت إلى (خطبة الفصيح) فعارضته –يقصد أبا العلاء المعري– (بخطبة) الإصلاح وأولها:

(الشباب بحر سفينة التقوى، لا الفسحة بالبقوى، فقد يثمر الصغر ما يجتنيه الكبر، كالقتادة أولها خضرة نضرة، وإذا أخذت بالجفوف قابلتك بألذع من السيوف...»49، فنجد الكلاعي هاهنا لا يمتنع من الاستشهاد بنصوص أدبه النثري كلما سنحت له الفرصة، وهي ميزة ظاهرة في كتابه.

إن الوظيفة التأثيرية للأدب– إذن – عند الكلاعي كانت مشروطة بالوظيفة الأخلاقية، وذلك ما يظهر جليا عنده وهو يسوق المزيد من الأمثلة والشواهد الدامغة من درر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. فيذكر الكلاعي "الكنية" وأثرها في صاحبها عند المكاتبات ولا شك أنه يقصد الكنية التي يرغب صاحبها في سماعها يفضّل أن يُنادى بأحب الأسماء لديه , و ذلك ما لم يغفل عنه الناقد فيقول: «ومن أنجح ما استُميل به مخاطب، وأنجع ما استزل به مكاتَب: الكنية، وقد قيل: ثلاثة أشياء تصفي وُدّ الأخ لأخيه: أن يوسع له إذا جلس إليه، ويبدأه بالسلام إذا وقف عليه، ويدعوه بأحب الأسماء إليه»50، ليتأدب المكاتب بهذا الأدب الإسلامي حين مخاطبة أخيه المسلم، لأن الإنسان بطبعه ينبذ الكنية القبيحة التي لا يرضى أن يُكنّى بها , و لم ينس الكلاعي هذه اللفتة المهمة حين قال « و من الكنى ما لا يحب أن يدعى مخاطب بها . ويحكى ان شريحا ردّ شهادة رجل يكنى أبا الذِّبّان ولم يسأل عنه، وقال: لو كنتَ عدل لم ترض بهذا، وإنما ساغ هذا الشريح –والله أعلم– لأنه مستحسن لهذه الكنية راض بها، و إلا فقد يدعى بالكنية القبيحة من لا يرضى بها من اهل العدل، ويجبر على الاستجابة للقب الثقيل من لا يستسهله من اهل الورع والفضل...»51.

وقد التفت الناقد بمعياره الأخلاقي إلى فئة خاصة من المتلقين خصص لها فصلا في كتابه أطلق عليه "فصل مخاطبة أهل الكفر" , وفيه « تحدث الكلاعي عن مكاتبة أهل الكفر و نلمح في ذلك نزعة دينية قوية و تعصبا للمسلمين ..»52 ليقرر بعض الأخلاقيات في التعامل مع هذه الفئة انطلاقا من الجانب التأثيري و دوره النفسي لدى المتلقي , فقال : « مما يجب –أعزك الله– في مكاتبة أهل الكفر يُترك تبجيلهم ,و يُتجنب

ترفيعهم و تأهيلهم , و أن يُنظروا بعين الاحتقار و يعتمدوا بالذِّلة و الصَّغار... فالواجب أيضا ألّا يجروا مجرى المسلمين في المكاتبات , لا يُسلك بهم مسلكهم في المخاطبات ..»53مبررا قوله بأقوال بعض العلماء في قوله : « واختلف بعض علمائنا في الصلاة على النبي عليه السلام في الرسائل و العهود التي يُكتب بها إلى النصارى و اليهود . فكان بعضهم يُغفل ذلك و يكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ,عونك اللهم . وكان بعضهم يقول في ذلك : لأصكنّ مسامعهم بالصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم , عما يدعو إلى القدح فيه و الغض منه »54 لكن ذلك لم يُرض الكلاعي مما جعله يعترض على ذلك مدعما رأيه -كما عوّدنا دائما - بما جاء في الكتاب العزيز في قوله : « وقد قال سبحانه : " ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها , وابتغِ بين ذلك سبيلاً "55.قال ابن عباس في تفسير ذلك :ان النبي صلى الله عليه و سلم كانَ يجهر بالقراءة , فيسمع المشركون قراءته , فيسبّون القرآن ."ولا تخافت بها " فلا يسمع أصحابك قراءتك»56 ولا يخفى على أحد حين يقرأ هذا القول أن الناقد أراد أن يحفظ اسم الله تعالى وقرآنه و نبيه من أن يتعرضوا إلى السب و دافع ذلك -دون شك – هو الغَيرة على الدين . لكن السؤال الذي يتبادر في أذهاننا هو : هل هذا التعامل مع أهل الكفر الذي نص عليه الكلاعي استقاه من سنة الرسول صلى الله عليه و سلم ؟ أم كان مجرد اجتهاد بدر من فقيه يغار على دينه ؟

و أخيرا يمكن القول أن العناية التي حظي بها متلقي الكلاعي والتي جعلت منه قطبا هاما في العملية الإبداعية لا يقل أهمية عن القطبين الآخرين (الأدب , الأديب)، مصدرها هو الغاية من الأدب والتي رهنها بالوظيفة الأخلاقية له، ذلك لما يحدثه الادب من تحريك للعواطف وتأثير في النفوس، ليصبح الأدب وسيلة تعبيرية ورسالة سامية لتقويم السلوك وتعزيز الأخلاق الفاضلة.

وصفوة القول هي أن الدين الإسلامي قد وجّه الكُلاعي « إلى ضرورة الالتزام بالأفكار و الاتجاهات التي تلائم روح الإسلام الدينية و الأخلاقية و الدين و الأخلاق يسيران دائما في سبيل واحد , و يهدفان إلى غاية واحدة هي صلاح العقيدة و صلاح المجتمع , و تحصيل أسباب السعادة في الدنيا و الآخرة »57 ذلك ما جعل الكلاعي يتخذ الإسلام منهجا لصياغة نظرية نقدية ترسّخ مبادئه، و من ثم كانت هذه النزعة الدينية عاملا في توجيه فكره النقدي ؛ لِمَ لا وهدف كتابه تعليمي بالدرجة الأولى يهدف إلى تعليم الناشئة تعليما تربويا، وهي نظرة تفنّد رأي القائلين بفصل الدين عن النقد أو ما يمكن أن يُصطلح عليه "علمنة النقد" وهم أنصار نظرية "الفن للفن" الذين ينظرون إلى الأدب نظرة فنية خالصة وفي الحقيقة « هي دعوة لفصل الفن عن النفعية الأخلاقية و الاجتماعية ... بمعنى أن يعبّر الشاعر عن تجربته

الشعرية باعتبارها غاية في ذاتها .. » 58؛ لأن « أصحاب النظرية الجمالية في الفن يرفضون أن تستخدم القيم الأخلاقية معيارا في قراءة الفن لأن التجربة الجمالية في الفنون غاية في ذاتها عندهم ..»59 في حين نجد المعارضين لهذا الرأي ينظرون إلى الفنون بمعطياتها الأخلاقية »60 , وكيف تتعارض الأخلاق مع الجمال و هي جزء منه , فمادام الأدب « إنسانيا يرتبط بسعي البشر نحو الكمال , فإنه لا يمكن إلا أن يكون أحد الأنشطة الإنسانية الراقية , لأن رقي الغاية يبسط ظله على كل وسيلة تؤدي إليها , و بذلك تصبح القيمة الأخلاقية مصاحبة للقيمة الجمالية و غير مفارقة لها , إن الجميل خيّر بالضرورة , والأفعال الجميلة قرين الفضائل .. »61.

الخاتمة :

قد فهم الكُلاعي الأدب فهما أخلاقيا كشف عن العلاقة الوطيدة بين النقد والأخلاق في مجتمع إسلامي محافظ لتشابه الغاية بين رسالة الناقد ورسالة الأديب ؛ إنها رسالة تسعى إلى ترسيخ قيم الفضيلة من أجل بناء مجتمع صالح مؤسس على تعاليم الدين، وهنا يبرز لنا دور الكُلاعي الناقد الفقيه الزاهد في ترسيخ القيم الأخلاقية في الأدب .

و رغم تشدد الناقد في تطبيق معياره الأخلاقي القائم على خلفية دينية أخلاقية فإن ذلك لم يطمس المعيار الفني لديه والدليل هو ما استحسنته ذائقته الفنية للشعر من وزن وقافية، ذلك ما يؤكد أن المعيارين لا يقفان على طرفي نقيض من النقد وإنما يكمّل كل واحد منهما الآخر.

ولعل غلبة النزعة الدينية الخلقية على "إحكام صنعة الكلام " جعلت الناقد يكثر من الاستدلال بالآيات القرآنية و أحاديث النبي – صلى الله عليه و سلم – بشكل لافت للنظر إلى درجة اقترب إلى الشريعة منه إلى النقد .

إن المُراد من المعيار الأخلاقي عند الكُلاعي في تناوله الشعر هو التقويم , أما في تناوله النثر فهو التقنين من أجل صياغة نظرية لصناعته تنحو منحًى أخلاقياً . والغاية من ذلك كله هو ترسيخ معيار أخلاقي في النقد لا يقل أهمية عن معايير النقد الأخرى ؛ ليؤكد الوظيفة الأخلاقية للأدب في المجتمع باعتباها المصدر الذي انبثق منه هذا المعيار في نقد الأدب . ليكون للتوجه الأخلاقي دور كبير في توجيه النقد عند هذا الناقد .

قد نعتقد أن أحكام الكلاعي النقدية التي تستند على خلفية أخلاقية لا تمت إلى النقد بصلة , غير أن هذا الحكم باطل لا محالة ؛ لأن جودة الأدب مرهونة بجماله الفني و ما يحمله من قيم أخلاقية راقية لأن الأدب في حقيقته رسالة سامية يجتمع فيها الجمال و

الفضائل , ومن ثم يمكن القول أن المعيار الأخلاقي عند الناقد لم يطمس معياره الفني و لم يلغ ذائقته الفنية .

إن تبنّي المعيار الأخلاقي عند الكُلاعي جعله يطبّق الكُلاعي معياره الأخلاقي على نفسه قبل غيره حين كما جعل بمعياره الأدب بشقيه بناء يقوم على مقومات الدين الإسلامي و رسالة تعليمية تجمع بين الجمال و الأخلاق ؛ ليبدو لنا الكُلاعي من خلال ذلك ناقدا و فقيها و مرشدا و معلما و مصلحا اجتماعيا , و هي صفات اجتمعت لتكتمل شخصيته و تتجمّل بآداب الدين و أخلاقه , ما جعله يمتنع عن قول الشعر لما فيه من معايب لينزّه نفسه عنها .

الهوامش والإحالات:

[1]- انظر: محمد ابن عبد الغفور الكلاعي، إحكام صنعة الكلام ,تحقيق محمد رضوان الداية ,دار الثقافة , بيروت لبنان ,1966 , د ط , ص: 27.

[2]- الكلاعي ,إحكام صنعة الكلام ، ص:27.

[3]- الضاوية بريك ,النقد الادبي في الأندلس اتجاهاته و قضاياه من القرن السادس إلى القرن الثامن , أطروحة دكتوراه في الأدب العربي , كلية الآداب و الفنون جامعة وهران ، 2016، ص:82.

[4]- نفسه، ص:85.

[5]- عباس ثابت محمود، المعيار الأخلاقي في نقد الشعر العربي،، دار دجلة عمان الأردن ,ط1 , 2011 , ص:248.

[6]- عباس ثابت محمود، المعيار الأخلاقي في نقد الشعر العربي، ص:96.

[7]- نفسه، ص:142.

[8]- نفسه، ص:101.

[9]- المعيار الأخلاقي في نقد الشعر العربي، عباس ثابت محمود، ص: 143-144.

[10]- نفسه، ص:129.

[11]- أطروحة دكتوراه "النقد الادبي في الأندلس"، الضاوية بريك، ص:72.

[12]- الكلاعي، إحكام صنعة الكلام، ص:36.

[13]- أنظر: فتح الأباري شرح صحيح البخاري 45/10، أنظر هامش إحكام صنعة الكلام، الكلاعي، ص: 36.

[14]- أنظر: الكلاعي، إحكام صنعة لكلام، ص: 36.

[15]- محمد مرتاض ,النقد الأدب القديم_في المغرب العربي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ,دمشق , 2000 , دط ,ص: 170.

[16]- عباس ثابت محمود، المعيار الأخلاقي_في نقد الشعر العربي، ص:100.

[17]- الكلاعي، إحكام صنعة الكلام، ص:36-37.

[18]- عصام محمود ,اتجاهات النقد الأدبي بعد القرن الرابع هجري،دار الإيمان و العلم للنشرو التوزيع ,ط1 , 2013, ص:208.

[19]محي الدين صبحي , نظرية النقد العربي و تطورها إلى عصرنا الجزء الثاني من نظرية الشعر العربي , الدار العربية للكتاب , ليبيا – تونس 1984 ,ص: 19

[20]- الكلاعي، إحكام صنعة الكلام، ص:37.

[21] اتجاهات النقد الأدبي_في الأندلس_في القرنين السادس و السابع الهجريين , أميمة إبراهيم أحمد الحاردلو ,أطروحة دكتوراه الفلسفة_في اللغة العربية , كلية الآداب جامعة الخرطوم , نوفمبر 2008م

[22]ابن شرف القيرواني , رسائل الانتقاد_في نقد الشعر و الشعراء ,تحقيقحسن حسني عبد الوهاب , دار الكتاب الجديد , بيروت لبنان , ط1 , 1983م ص : 27

[23]- الكلاعي , إحكام صنعة الكلام ، ص:34.

[24]- الكلاعي، إحكام صنعة الكلام، ص:27.

[25]- أحمد أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب،دار نهضة مصر للطباعة و النشر القاهرة ,1996 , دط , ص:396.

[26]محي الدين صبحي , نظرية النقد العربي و تطورها إلى عصرنا الجزء الثاني من نظرية الشعر العربي ,ص: 14

[27]- أميمة إبراهيم أحمد الحار دلو , اتجاهات النقد الأدبي_في الأندلس_في القرنين السادس والسابع الهجريين , ص:173.

[28]- الكلاعي، إحكام صنعة الكلام، ص:90.

[29]- نفسه، ص:90.

[30]- نفسه، ص:118.

[31]- نفسه، ص:236.

[32]- نفسه، ص:236-237.

[33] مصطفى عبد الرحمن ابراهيم , في النقد الأدبي القديم عند العرب , مكة للطباعة , 1998م , ص 85

[34]- الكلاعي، إحكام صنعة الكلام، ص:37.

[35]- سورة آل عمران : 159

[36]- الكلاعي، إحكام صنعة الكلام، ص:37.

[37]- أحمد أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، ص: 406.

[38]- الكلاعي، إحكام صنعة الكلام، ص:38.

[39]سامية جباري , الأدب و الأخلاق في الأندلس في عصر الطوائف و المرابطين ,دار قرطبة , الجزائر, ط1, 2009 م , ص: 33 .

[40]- الكلاعي، إحكام صنعة الكلام، ص:40.

[41]- الكلاعي، إحكام صنعة الكلام، ص:

[42]- الكلاعي، إحكام صنعة الكلام، ص:261.

[43]- الضاوية بريك، النقد الادبي في الأندلس، ص:83.

[44]- الكلاعي، إحكام صنعة الكلام، ص:53-54.

[45]- ينظر: نفسه، ص: 53-54

[46]- عباس ثابت محمود، المعيار الأخلاقي في نقد الشعر العربي من القرن الثالث حتى نهاية القرن السابع الهجري, ص:157.

[47]- الكلاعي، إحكام صنعة الكلام، ص:36.

[48]- الحاتمي ، ص:.. نقلا عن المعيار الأخلاقي في نقد الشعر العربي, عباس ثابت محمود ، ص:180.

[49]- الكلاعي، إحكام صنعة الكلام، ص:28.

[50]- الكلاعي، إحكام صنعة الكلام، ص:252.

[51]- نفسه، ص: 253.

[52] أميمة إبراهيم أحمد الحار دلو, اتجاهات النقد الأدبي في الأندلس في القرنين السادس و السابع الهجريين , ص :169

[53]الكلاعي، إحكام صنعة الكلام، ص:

[54]الكلاعي , إحكام صنعة الكلام , ص : 85

[55]سورة الإسراء : 110

[56]الكلاعي , إحكام صنعة الكلام , ص : 86

[57] مصطفي عبد الرحمن ابراهيم , في النقد الأدبي القديم عند العرب ، ص : 91-92

[58]أميمة ابراهيم أحمد الحار دلو, اتجاهات النقد الأدبي_في الأندلس_في القرنين السادس و السابع الهجريين , ص : 100

[59] رحمن غوكان ,الموجهات الأخلاقية_في النقد العربي القديم , مجلة جامعة كربلاء العلمية , المجلد الخامس , العدد الثاني , حزيران 20 , كلية التربي جامعة القادسية , ص: 312

[60] نفسه , ص: 312

[61]جابر عصفور , مفهوم الشعر , الهيئة المصرية للكتاب , ط5 , 1995, ص : 208-209